جودة التعليم وتطوير المنهج الدراسي:

من المسلم به ان الجودة الشاملة تمثل هدفا اساسيا، يجب ان يسعى الفرد الى تحقيقه، سواء اكان هذا الفرد متعلما يتعلم ام كان عالما يبحث وسواء اكان يقوم بأعمال وظيفية تتطلب مجهوداً كبيراً ، وسواء أكان يصدر القرارات ويتحمل مسؤولية تنفيذها ام غير ذلك ... وهذا يعني ان الجودة تمثل مطلبا جوهريا للإنسان والجماعة والمجتمع ، فمن خلالها وعن طريقها تتحقق الاهداف المرجوة ، سواء كانت مادية أم معنوية ، مع مراعاة ان تحقيقها يتطلب جهودا مضنية ومستمرة ، ولا يمكن حدوث الجودة دون تحديد اهدافها الصريحة ، والخفية ، ودون تكاتف جميع القوى من اجل جعل تلك الاهداف واقعاً قائماً يمكن تلمسه ، والجودة تعمل على تحقيق مستويات رائعة من الاداءات ، ففي ضوء مستوياتها ومعاييرها ، تتحدد منهجية خطط العمل التي ينبغي الالتزام بها، وايضا تتحدد اساليب التعامل والتفاعل بين الافراد بعضهم البعض، وبينهم وبين ومجتمعهم، وترتبط جودة التعليم والتعلم بقوة العناصر التي تشكل عمليتي التعليم والتعلم، وايضا تكون لها علاقة وثيقة الصلة بمنظومة التربية في جميع ابعادها التي تتمثل في المادة العلمية ، وتخطيط مواقف التعليم والتعلم ، وتنظيم وادارة بيئة التعليم والتعلم ، واستراتيجيات التعليم واساليب التعلم ، والتقويم الشامل لعمليتي التعليم والتعلم ، ومهارات التعلم الذاتي ، ولقد ارتبط المفهوم التقليدي لجودة التعليم بعمليات الفحص والرفض والتركيز على الاختبارات النهائية دون مراجعة القدرات والمهارات الادراكية والحركية والمنطقية والتحليلية والسلوكية ، لذلك تحول هذا المفهوم التقليدي للجودة في التعليم الى توكيد جودة التعليم الذي يستند على ضرورة اختيار معدلات نمطية لأداء وبناء المنظومات لإدارة الجودة، فإدارة الجودة الشاملة عبارة عن نهضة جديدة واسلوب فعال لإدارة المؤسسات التعليمية ، ولتطبيق ادارة الجودة الشاملة في المؤسسة التعليمية لابد من الاهتمام بتجويد جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية ، وعلى رأسها المنهج الدراسي والنمو المهني للمعلمين لتجويد طرق التدريس ، ذلك لان تطوير المنهج الدراسي والعمل على توفير معايير الجودة له من اهم ما يشغل مدير المدرسة المتميز ، ولتحقيق الجودة في منهج التعليم العام مداخل متعددة ، وهي كما ذكرها الدكتور المعلولي :

١. **مدخل التخصص المتباعد Multidisciplinarate:** ويدعى بالمدخل المستقل، ويكون على شكل مجموعة من التخصصات لا توجد بينها اية علاقة بينية ، فالأهداف متعددة على

مستوى واحد ، ولا وجود للتعاون والتوافق ، فالتربية للجودة كمنهج دراسي يكون مستقلاً قائما بذاته ، شأنه في ذلك شأن اي مادة دراسية في خطة الدراسة.

٢. **المدخل الاندماجي Interdisciplinarate:** ويسمى التخصص المتداخل ، ويمثله منهج متداخل ، وقواعد مشتركة من الاختصاصات المترابطة ، وتحدد على مستوى او دون المستوى الاعلى التراتبي ، ويهتم هذا المنهج بتضمين موضوعات الجودة في بعض المناهج الدراسية المناسبة ، او ربط المضمون بقضايا مناسبة حول الجودة ، مثل تضمين مفهوم الهدر التربوي في علم الاقتصاد وعلم الاجتماع ، وهذا المدخل لا يؤدي الى التأثير في الوقت المخصص لدراسة مثل هذه المقررات ، مما يتيح الفرص لتكامل هذه الموضوعات مع بعضها البعض.

٣. **مدخل الوحدة Unite:** يتضمن هذا المدخل ادخال وحدة او فصل عن الجودة في احدى المواد الدراسية ، او توجيه منهج مادة دراسية بأكمله نحو الجودة ، مثل تضمين وحدة عن مفاهيم ضبط الوثائق والمراجعة والمراقبة والتدقيق ، في مقرر المحاسبة ، ومناقشة نظام القياس واجهزة التقييس في مقرر الكيمياء او الفيزياء، او طرح مفاهيم المسؤولية والمردود والكفاءة واتخاذ القرارات في مادة علم الاجتماع ، وهذا المدخل يبين مبدأ تكامل الخبرة وشمول المعرفة نحو الجودة ، وضمان الاهداف التي يلزم ان تسعى التربية للجودة الى تحقيقها ، ويتم ادخال الوحدة في المقرر المخصص بعد اجراء تحليل مضامين الجودة المتوفرة في المناهج القائمة ، وتحديد المواضيع المناسبة ، ونقاط الدخول الملائمة لإدخال وحدات الجودة ، او تطوير الوحدات الموجودة بالفعل في المنهج القائم.

٤. **مدخل التسريب Infussion:** ويسمى مدخل الدمج متعدد الفروع ، ويعتمد على ادخال امثلة تدور حول مفاهيم الجودة على اجزاء موجودة في المادة الدراسية ، والتغيير الذي يمكن ان يحصل فقط هو فيما يتعلق في امثلة المادة المرتبطة بالجودة في المناهج، ويحتاج هذا المدخل الى ادراك العلاقات بين مضامين الجودة ومضامين العلوم الاخرى ، وهذا المدخل ينسجم مع الاسس النفسية لتعليم مفاهيم الجودة ، ويحقق ترابطها مع جميع فروع المعرفة ، ولا يتطلب وجود معلم متخصص ، كما انه يسمح بتطبيق شمولية التعلم من اجل الجودة ، وخاصة في المراحل التعليمية الاولى.

٥. **مدخل التخصص المتناسق Transdisciplinarite:** ويعني تنظيم المفاهيم والمعلومات الرئيسية في مقرر واحد مستقل يسمح بالربط وتوضيح العلاقات بيم المفاهيم الاساسية للجودة ، كما يمكن من الانتقال من صف الى اخر اعلى منه ، فهو مدخل يسمح بالتنسيق بين جميع التخصصات المتداخلة في النظام التعليمي المتطور باتباع قاعدة عامة ، فالأهداف متعددة على عدة مستويات ، والتنسيق موجه نحو غاية نظامية مشتركة، والتربية للجودة وفق هذا المدخل مقررا مستقلا ، تقوم على تنسيق جميع التخصصات المتداخلة في النظام التعليمي ، ويتم تدريسه في مرحلة دراسية او اكثر ، وتخصص له حصص اسبوعية معينة في الجدول اليومي المدرسي.

ان عملية تطوير المنهج يجب ان تقوم وفق معايير التطوير في الجودة الشاملة ، لان الجودة الشاملة تستوجب التطوير المستمر الذي لا يقف عند حد معين ، فالتطوير المستمر يعد اساسا من اسس الجودة الشاملة في التعليم ، وبناء على ذلك فان عملية تطوير المنهج يجب ان تأخذ بعين الاعتبار معايير جودة اهداف المنهج وعناصره وتخطيطه وتقويمه وتنفيذه وتطويره ، ولذلك يجب مراعاة الاتي:

١. ان تتأسس عملية التطوير على مسح دقيق لمتطلبات المجتمع ومؤسساته المستفيدة من الخدمة التعليمية مع مسح لمتطلبات المتعلمين انفسهم.
٢. تقصي المعايير العالمية للجودة الشاملة في التعليم.
٣. تحويل متطلبات المجتمع الى اهداف اجرائية قابلة للتحقيق في ضوء المعطيات والامكانيات المتاحة.
٤. اختيار محتوى المنهج في ضوء متطلبات الخدمة التعليمية التي تحددها حاجات المجتمع والمتعلمين وسوق العمل ومعايير الجودة العالمي.
٥. توفير قاعدة بيانات ومعلومات تتطلبها عملية التطوير في ظل نظام الجودة الشاملة ودراستها من قبل فريق يشكل لهذا الغرض لتحديد ما به حاجة الى تعديل او تطوير.
٦. تشكيل فريق عمل يتولى مهمة التطوير في ضوء المتغيرات الجديدة والحاجة الى التطوير.
٧. يتولى هذا الفريق وضع خطة لعملية التطوير تقوم على معايير الجودة الشاملة.

٨. اخذ اراء المستفيدين من الخدمة بما فيهم المتعلمين والمجتمع بالمنهج المقترح ومدى قدرته على تلبية احتياجاتهم.
٩. اطلاع جميع فرق الجودة على الخطة المقترحة واهدافها واجراءات تطبيقها.
١٠. احاطة العاملين بالمتطلبات الجديدة للجودة.
١١. توفير مستلزمات التطوير من مبالغ مادية وتجهيزات.
١٢. اشراك العاملين في دورات تدريبية لتنفيذ البرنامج الجديد.

ومن الجدير بالذكر ان عملية التطوير في ظل الجودة الشاملة لا تختلف في خطواتها عن عملية التطوير الاعتيادية الا في كونها تخضع الى مبادئ الجودة الشاملة ومعاييرها.

مفهوم التطوير Development:

التطوير في اي جانب من جوانب الحياة يعني الوصول بالشيء المطور او النظام المطور الى احسن صورة من الصور ، لكي يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة عالية ويحقق الاهداف المرجوة منه على اتم وجه ، وبأقل جهد ووقت وتكلفة ، وهذا يستوجب التغيير في شكل ومضمون الشيء المراد تطويره، والتطوير يعني التغيير التدريجي الذي يحدث في شيء ما ، او في نظام ما ، والتطوير اصطلاحاً هو التحسين وصولاً الى تحقيق الاهداف المرجوة بصورة اكثر كفاءة ، والتطوير التربوي يشير الى القيام بإجراء التغييرات بأسلوب مخطط ومنظم ويعرف بانه التغيير الذي يهدف الى احداث الاصلاح في جميع جوانب ومجالات المدرسة إذ يستهدف تحسين انجاز المتعلمين وتحقيق نتائج اخرى بهدف ايجاد جهد تعاوني مكثف ، وهو تحسين ورفع كفاءة العملية التربوية او النظام ككل في تحقيق الاهداف المنشودة ، وتطوير المنهج يعني اعادة النظر في جميع عناصر المنهج من الاهداف الى التقويم ، ويتناول التطوير جميع العوامل المتصلة بالمنهج والتي تؤثر فيه وتتأثر به ، كالكتب ، والمختبرات ، والرحلات والندوات ، والمكتبات وما الى ذلك ، وقد يعني ادخال بعض التجديدات او المستحدثات في المناهج او في اجزاء منها ، او على مستوى المضمون او على مستوى الطرق او الاساليب، ويعني تطوير المنهج ذلك التغيير الكيفي في احد مكونات المنهج ، او بعضها ، او جميعها مما يؤدي الى رفع كفاءة المنهج في تحقيق غايات النظام التعليمي من اجل التنمية الشاملة ، والتطوير ينصب على منظومة الحياة المدرسية بكل ابعادها ، وعلى كل ما يرتبط بها ، ويشير مفهوم تحسين

المنهج الى ادخال تعديلات معينة على بعض اجزاء المنهج دون تغيير المفاهيم الاساسية او الهيكل العام له ، اما مفهوم تطوير المنهج فهو اكثر شمولية من التحسين اذ يشمل جميع جوانب المنهج المدرسي وعناصره ، من اهداف ومحتوى وكتب دراسية ، وطرق التدريس ، والوسائل التعليمية ، وانشطة التعلم ، واساليب التقويم وادواته المختلفة دائما للوصول بالشيء المراد تطويره ال احسن او افضل صورة ممكنة ، لكي يحقق الاهداف المنشودة منه على اتم وجه وباقل وقت وجهد وتكلفة ، ولقد كان التطوير سابقا يتم بشكل عشوائي لا يقوم على اهداف محددة ، إذ كان يتمثل بالحذف او الاضافة في المقررات الدراسية ، ولقد تطور مفهوم التطوير في ظل المفهوم الواسع للمنهج ليشمل جميع مكونات المنهج وكل العوامل المؤثرة فيه والمتأثرة به ، وتبدأ عملية تطوير المنهج عندما يسعى القائمون على شؤون التربية الى الاستفادة من نتائج عملية التقويم (التغذية الراجعة) في تحسين المنهج ، ثم تطبيق المنهج المعدل الذي يخضع بعد ذلك للتقويم ، ثم للتطوير ، وهكذا تصبح عملية التطوير دائرية، والتطوير عملية مستمرة وغير منتهية ، والمفهوم الحديث للتطوير لم يعد ينظر اليه كسلسلة من الخطوات التي تتابع في نظام ثابت ، بل كأنشطة متلازمة ليست متتابعة ، فالعمل في كافة الجوانب يمكن ان يحدث في وقت واحد بالانتقال من نشاط الى اخر ، او العودة من جديد لما سبق تعديله ، وحيث ان المجتمع يواجه العديد من التغييرات المتلاحقة ، فان المنهج المدرسي بكل ما يشتمل عليه يجب ان يتغير لإعداد المتعلمين لمواجهة مطالب المجتمع ومتغيراته.

الفرق بين التطوير والتغيير :

هناك اختلافات عديدة بين التطوير والتغيير ، فالتطوير يستهدف الوصول بالشيء المراد تطويره الى احسن وافضل صورة ممكنة ، لتحقيق الاهداف المرجوة منه ، وهذا يتطلب اجراء تغيير في الاتجاه الايجابي ، ويختلف التغيير عن التطوير في عدة جوانب منها ، ان التغيير قد يكون تحولا نحو الافضل او نحو الاسوأ ، بينما يكون التطوير دائما في الاتجاه نحو الافضل ، وبذلك يتضمن التطوير عملية التغيير نحو الاحسن ، بينما يؤدي التغيير الى التطوير او التخلف ، كذلك يتم التطوير بشكل عام بإرادة الانسان وتصميمه عن قصد وتعمد ، بينما قد يحدث التغيير بقصد او بدون قصد كأن يحدث بفعل عوامل او ظروف خارجة عن ارادة الانسان ، والتطوير المبني على اساس علمي يقود الى التحسن والتقدم ، بينما قد يحدث التغيير احيانا في

بعض المجالات ويكون الانسان غير راض عنه كما يحدث في مجالات العادات والقيم الاجتماعية ، فنجد كل الناس تستنكر ما يحدث ولكن رغم هذا يستمر تيار التغيير بالاندفاع ويدفع امامه كل ما يعترضه دون الاكتراث بعبارات الاستنكار ، وغالبا ما يحدث ذلك نتيجة عوامل قوية على حياة الانسان وعلى تفكيره ، مثل عوامل المدنية وما تحدثه من تأثير على نظم الحياة ومتطلباتها ، ويتسم التغيير بالجزئية إذ يركز على جانب معين ، بينما يتسم التطوير بالشمول إذ ينصب على جميع جوانب الموضوع المراد تطويره ، ويرتبط بجميع العوامل المؤثرة في هذا الموضوع ، ومن هنا نجد ان هناك مجموعة من العوامل التي يجب توفرها للوصول الى الصورة المثالية للشيء او الموضوع المراد تطويره ، اهمها ما يلي:

١. القدرة على تحديد الاخطاء واوجه القصور في الشيء المراد تطويره.
٢. اجراء دراسة مستفيضة وابحاث علمية مستمرة لمحاولة القضاء على هذه الاخطاء على اساس علمي سليم.
٣. الاخذ بالاتجاهات العالمية والاستفادة من خبرات الاخرين في مجال التطوير.

اهمية تطوير المناهج:

يتأثر المنهج ويؤثر بالمتعلم والبيئة ، والمجتمع ، والثقافة ، والنظريات التربوية ، وحيث ان كل عامل من هذه العوامل يخضع لقوانين التغيير المتسارعة ، فان عملية تطوير المنهج امر في غاية الاهمية ، وهناك العديد من الاسباب التي تحتم تطوير المنهج اهمها:

١. حشو المناهج الدراسية بالمعلومات على حساب العناية بطرق التفكير وحل المشكلات.
٢. التطورات الاجتماعية والاقتصادية الحاصلة في المجتمع مما يتطلب مراجعة المناهج لتتماشى مع هذه التطورات ولمساعدة النشئ في التمشي مع هذه التطورات.
٣. تطور المعرفة الانسانية ، مما جعل هناك ضرورة لمراجعة محتويات المقررات الدراسية من حيث الكم والكيف في ضوء التطورات الحاصلة في مجالات المعرفة الانسانية .
٤. عدم مواكبة المناهج وطرق التدريس للتطورات العالمية المعاصرة ولحاجة المجتمع وسوق العمل الى قوى عاملة مؤهلة تأهيلا عاليا.
٥. عدم اهتمام المنهج بالتوجيه التعليمي والارشاد النفسي.

٦. المركزية الادارية الشديدة في توجيه التعليم والمناهج ، والحد من دور القائمين على تنفيذ المنهج (المعلم ، والمتعلمون ، واولياء الامور).
٧. قصور المناهج الحالية في اكساب المتعلمين الثقافة العالمية التي هي من اساسيات الحياة وضروراتها.
٨. الاستفادة من نتائج تقويم المناهج لتلافي اوجه القصور التي تظهر اولا باول ، وتطوير المناهج.

اسس تطوير المناهج وطرق التدريس:

ان تطوير المناهج وطرق التدريس عملية مستمرة تستوجب استخدام المعرفة والاستبصار الناجمين عن القياس كتغذية راجعة تزود القائمين على تطوير المناهج بنقطة انطلاق جديدة لمزيد من التطوير ، ولذلك يجب ان ينظر الى المنهج باعتباره حركياً وليس جامداً ، ومن اهم ادوار المعلم او التربوي الذي يقوم بعملية التطوير ان يتخذ قرارات متعلقة بعدد كبير من العوامل المؤثرة في المنهج ، ومنها المتعلمون وأسرهم وخلفياتهم الثقافية والمدرسة وبيئتها ، وهيئة التدريس فيها، والامكانيات المتاحة ، وتحليل هذه العوامل ، بالإضافة الى تحليل ذاتي، ودراسة لتضمينات ذلك بالنسبة لتخطيط تطوير المنهج ، يشكل خطوة في اتجاه المدخل العقلاني لتطوير المناهج، ولتطوير المناهج وطرق التدريس يمكن اللجوء الى فكرة تحليل النظم لمساعدة القائم بتحليل المنهج لأجل تطويره على رؤية عناصر النظام والعلاقات المتداخلة بين هذه العناصر ، وبالتالي صنع واتخاذ القرار الخاص بتطوير المنهج، ويتم تطوير المناهج وطرق التدريس باتباع طرق النظم على عدة مراحل ، ففي المرحلة الاولى يتم تقويم المنهج وطرق التدريس ومدى اشباعها لحاجات المتعلمين، ومدى اهتمامها بحاجاتهم وقدراتهم ، وتقدير حاجات المجتمع المحلي وتطلعاته من خلال المنهج وطرق التدريس ، ثم الفلسفة والاهداف المراد تحقيقها ، وبعدها بعض مقاييس الاداء للنظام المتبع حالياً ، اما في المرحلة الثانية من عملية تطوير المناهج وطرق التدريس ، فتتمثل في التخطيط لتطوير البرنامج المدرسي جميعه ، ويتم في المرحلة الثالثة تنفيذ اجراءات تطوير المناهج وطرق التدريس ، ثم مرحلة تقويم النتائج ، وتنفي طريقة تحليل النظم في وصف الخصائص الرئيسية لنظام المنهج يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي : البيانات

المدخلة ، والمحتوى والطرق الضرورية لصيانة النظام ، ومخرجات النظام ، والشكل التالي يوضح ذلك:

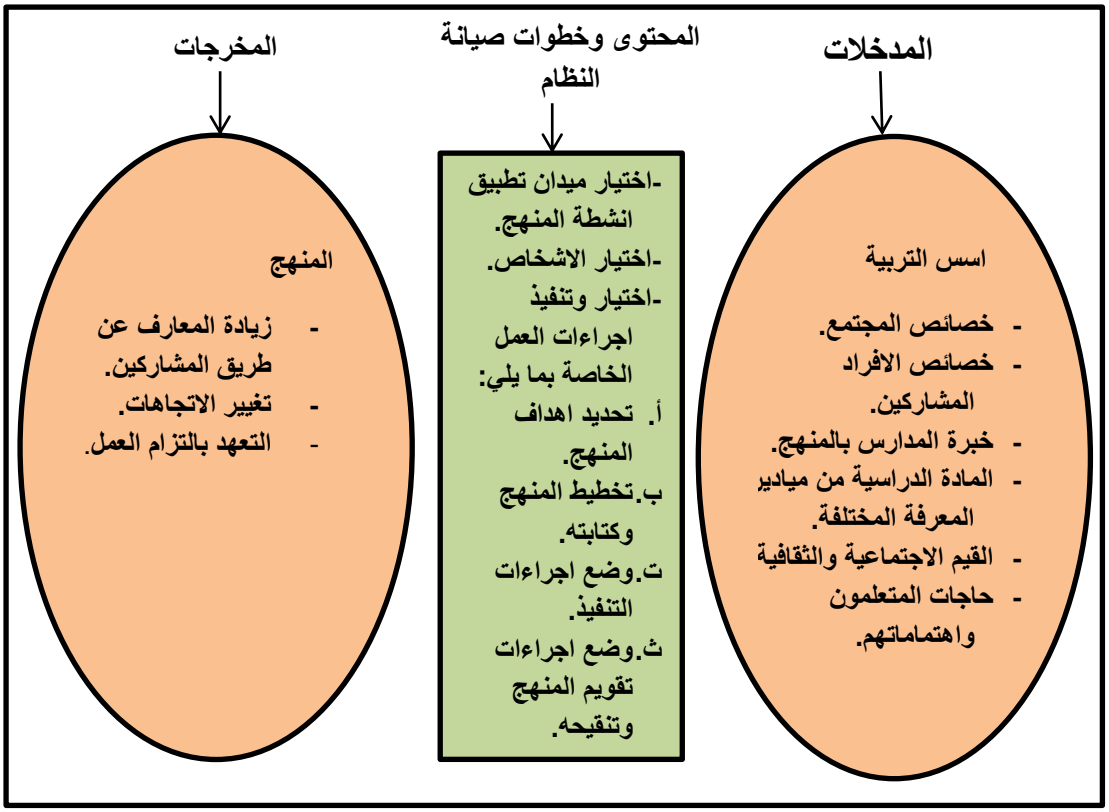

الشكل رقم (٧): نموذج Beauchamp لنظام المنهج

وفيما يلي توضيح للعناصر الموضحة في الشكل رقم (٧):

أ. **البيانات المدخلة Input data:** تلعب البيانات المدخلة دورا بارزا في تزويد محتوى النظام وخطوات صيانته ، بالطاقة اللازمة لثبات النظام او استقراره ، وتتمثل الطاقة في هذه الحالة في القوة العقلية والشخصية القيادية الناجمة عن عوامل عديدة كأسس التربية ، وخصائص المجتمع، وخصائص المشاركين في النظام ، وخبرة المدارس بأمور المناهج الدراسية وكمية المعلومات المخزنة والمصنفة في ميادين المعرفة ، والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة ، وحاجات المتعلمين واهتماماتهم.

وتكون البيانات المدخلة من مصادر للسلطة ومصادر للأفكار الجديدة ، ومن الطرق المتبعة لتحقيق مهام النجاح ، ووظائفه في ضوء النظام الخاص بصيانة ذلك المنهج.

ب. **المحتوى وخطوات صيانة النظام Content and Process:** تتمثل خطوات صيانة النظام والحفاظ عليه ، في اختيار ميدان تطبيق انشطة المنهج ، ويتمثل هذا الميدان في المكان الذي يتم فيه تخطيط ذلك المنهج ، والمكان الذي يتم فيه الاشراف على طرق التنفيذ ، ثم بعد ذلك يتم اختيار الافراد لإجراءات العمل المتعلقة بتحديد اهداف المنهج ، واختيار التصميم المناسب ، ثم بعد ذلك تبدأ المباشرة بكتابة المنهج ذاته.

ت. **بيانات المخرجات او النتائج Output Data:** تتمثل اكثر مخرجات النظام وضوحا واهمية ، في المنهج الذي تم التخطيط له ، اذ يعتبر من اهم النتائج الملموسة ، ورغم ظهور نتائج اخرى مهمة مثل تغيير اتجاهات المعلمين او المشاركين في النظام وزيادة معلوماتهم ، والتزام المعلمين واداريي المدارس بتنفيذ وتقويم المنهج ، الا انها لا تظهر فورا وبشكل ملموس في فترة قصيرة قبل عملية تخطيط المنهج نفسه ، ومن الضروري وضع مقاييس منظورة لتقدير اهمية مخرجات المنهاج ، وهذه المقاييس ستحدد اثر العناصر الداخلية في عملية التخطيط واهمية هذه العناصر.

وعملية التطوير يجب ان تقوم على اسس محددة تجعلها عملية علمية منظمة هادفة وهذه الاسس هي :

١. ان تقوم عملية التطوير على حاجة ملحة للتطوير ثم تحديدها في ضوء دراسات علمية وتقويمية.
٢. ان تستند الى فلسفة تربوية سليمة ، ملائمة لظروف العملية التعليمية التعلمية.
٣. ان تقوم على خطة علمية دقيقة يراعى فيها : مبدأ ترتيب الاولويات ، والعوامل البشرية والمادية اللازمة لتنفيذ المنهج المقترح ، والبيئة المدرسية والاجتماعية التي ينفذ فيها المنهج المقترح.
٤. ان تستند الى دراسة علمية لخصائص وحاجات المتعلمين ، والبيئة الاجتماعية ، واتجاهات العصر وما يتسم به من تغييرات ومستجدات ، وتأسيس عملية التطوير نتيجة لهذه الدراسة.
٥. ان تأخذ بعين الاعتبار كل الاسس التي يقوم عليها المنهج ، بما فيها الاسس الفلسفية ، والمعرفية والنفسية ، والاجتماعية ، والتكنولوجية.

٦. ان تساير الاتجاهات العالمية ، وروح العصر ، وتراعي الحداثة والتجديد الهادف.
٧. ان تراعي مبدأ الشمول والتكامل ، اي ان تشمل جميع عناصر المنهج وعملياته ، وتطوير المقررات الدراسية ، والوسائل التعليمية ، واساليب التقويم ، وطرق التدريس بحيث تتداخل هذه العناصر مع بعضها وتتكامل فيما بينها.
٨. ان تراعي مبدأ التوازن بين جوانب النمو المختلفة ، وبين عناصر المنهج ، وبين المحافظة والتجديد.
٩. ان تحقق المشاركة والتعاون بين المشاركين في تطوير المنهج.
١٠. ان تتسم عملية التطوير بالاستمرارية ليتمكن المنهج من الاستجابة لمتطلبات التغيير والتطوير المتلاحق والمستمر.
١١. ان ترتبط بحاجات المتعلمين والمجتمع واهداف التعليم ، وما تدعو اليه الاتجاهات التربوية الحديثة.
١٢. ان تأخذ عملية التطوير بعين الاعتبار الصورة التي يجب ان يكون عليها الفرد مستقبلا، دون اهمال الواقع الحالي ، اي يجب ان يتأسس التطوير على نظرة مستقبلية لا تنفصل عن الواقع.
١٣. ان تستند عملية التطوير الى الهوية الثقافية للمجتمع الذي ينتمي اليه المتعلمون.

خطوات تطوير المنهج:

تمر عملية تطوير المنهج بعدة خطوات نوردها فيما يلي :

المرحلة الاولى : الاحساس بالحاجة الى تطوير المنهج

يأتي تطوير المنهج عادة استجابة لإحساس العاملين في مجال المناهج كالمعلمين والمشرفين والمديرين بهذه الحاجة ، واحيانا تنطلق المبادرة من جانب سلطات الدولة العليا ، ومن الاهمية بشيء استثمار الاحساس بضرورة التطوير لدفع العاملين في مجال التربية والتعليم الى الحماس لإجراء التطوير وادراك اهميته والعمل على تحقيق اهدافه ، وقد تقوم وسائل الاعلام واجهزة التدريب والاشراف التربوي بدور لا يستهان به في تحقيق ذلك.

المرحلة الثانية: تحديد الاهداف التربوية

يتم تحديد الاهداف في ضوء ايدلوجية المجتمع واحتياجاته الحاضرة والمستقبلية ، وفي ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة وخصائص نمو المتعلم ومطالبه ، وهذا التحديد يساعد على تحديد مجالات الدراسة ، وتقويم الواقع واختيار المحتوى والخبرات ، وطرق التدريس ، والوسائل والانشطة ...الخ .

المرحلة الثالثة: وضع خطة التطوير

يتم وضع خطة التطوير بحيث تشتمل على الاهداف التعليمية الاجرائية ، وتحدد فيها الجوانب والمجالات الدراسية التي سينصب عليها التطوير في كل مرحلة ، وعدد الساعات المخصصة لتدريس كل مجال ، وطبيعة اليوم الدراسي ، ومعدلات اداء العاملين في الميدان التعليمي ، وتوصيف اعمالهم بطريقة تساعد على تحقيق الاهداف ،مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، واتاحة الفرص امامهم لاختيار ما يناسبهم من الموضوعات والنشاطات بما يتفق مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم ، كما يجب ان تتضمن الخطط دراسات حياتية حديثة مثل : التربية للصحة والسعادة ، والتربية الثقافية ، وتعليم القيم ، والامن والسلامة ... وما الى ذلك ، مع الاهتمام بتحقيق التكامل بين جوانب المعرفة ، وربط الدراسة بالبيئة والمجتمع والحياة.

المرحلة الرابعة : اختيار المقررات الدراسية والتنسيق بينها

تختار المقررات في ضوء ما تكشف عنه الدراسات العلمية من تقويم الواقع وتحديد الاهداف الخاصة بكل مرحلة وبكل مجال ، وتحديد مستويات المتعلمين ومراعاة التقدم العلمي والتكنولوجي والامكانيات المتاحة ، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال تطوير المناهج وبما يتفق مع عادات وتقاليد وثقافة وقيم مجتمعنا ، ولتحقيق الانسجام والتوفيق بين المقررات يجب التنسيق فيما بينها والابتعاد عن الحشو والتكرار، ودمج المقررات المتشابهة مع بعضها البعض و يجب توجيه الاهتمام في بناء المقررات الدراسية بشكل يساهم في اكساب المتعلمين المهارات ، وتكوين الاتجاهات السليمة وتنمية اساليب التفكير العلمي والتفكير الابداعي والتركيز على التعلم الذاتي

والاهتمام بالكيف وليس بالكم ، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في تقديم تلك المقررات.

المرحلة الخامسة: تجريب المنهج ومتابعته

تعد مسألة تجريب المنهج المطور قبل تعميمه مسألة في غاية الاهمية ، ويتطلب ذلك وضع خطة عامة تحدد اهدافه ومواضيعه ومدة استمرار مراحله ، والقائمين به ، ويمكن اخضاع المنهج المطور للتجربة عن طريق ادخاله في بعض المدارس التجريبية ، او عن طريق عرضه على المعلمين في اجتماع عام ومناقشته ، ويجب ان يشمل التجريب جميع مكونات المنهج ، وان يستهدف التقويم العلمي للمنهج المطور بالاستعانة بجميع اساليب التقويم المتاحة ، وتتبع نتائج التقويم وتحليلها وحصر المشكلات الملاحظة ومحاولة حلها بأسلوب علمي ، ويجب القيام بعمليات التقويم بشكل مستمر وذلك من خلال المتابعة المستمرة لعملية التجريب ، وذلك تمهيدا لمزيد من التطوير والتحسين.

المرحلة السادسة : تنفيذ المنهج

بعد التأكد من صلاحية المنهج المطور من خلال التجريب والمتابعة والتقويم تأتي مرحلة التنفيذ اي تطبيق المنهج على ارض الواقع، وعلى نطاق واسع في كل المدارس ، على ان يتم التنفيذ بعد تدريب المعلمين اثناء الخدمة على فلسفة المنهج الجديد ، واهدافه ، والمهارات والخبرات وطرق التدريس والوسائل التعليمية المستحدثة فيه.

تطوير مكونات المنهج:

لا يقتصر مفهوم المنهج على كونه مجرد مجموعة من الحقائق او المعلومات التي يقدمها الكتاب المدرسي فحسب، بل تمتد هذه المعلومات والحقائق لتنمي النواحي المعرفية والوجدانية والمهارية والاجتماعية لدى المتعلم لتحقيق نموه الشامل المتكامل، بالإضافة الى ان المنهج يحتوي على الاهداف التعليمية ، والمحتوى الذي يتم اختياره بدقة وعناية ، والانشطة التعليمية ، والوسائل ، وطرق التدريس ، والتقويم ، ولذلك يجب على مطوري المناهج ان يكونوا على دراية تامة بمكونات المنهج والتي يجب ان

يتناولها التطوير برمتها ، دون التركيز على مكون واحد او اكثر ، وفيما يلي نتناول هذه المكونات.

١. الاهداف التربوية Educational Objectives:

تعد الاهداف التربوية العنصر الاساسي من عناصر المنهج لان جميع العناصر الاخرى ترتبط ارتباطا وثيقا بها ، والاهداف التعليمية هي مخرجات او نواتج التعلم التي يسعى المنهج الى تحقيقها كما انها وصف للتغيرات السلوكية التي يسعى المنهج الى احداثها في المتعلمين ، وتشتق الاهداف التربوية عادة من اهداف المجتمع ، وفلسفته ، ولذلك فان دور المنهج الرئيسي يتركز في العمل على تحقيق هذه الاهداف ، وحيث ان المجتمع في تغير مستمر ، فان اهداف المجتمع هي الاخرى تكون قابلة للتغيير ، وهذا يتطلب مراجعة الاهداف التربوية السابقة للتغيير فيها وفقا لما تتطلبه الظروف، ويتم التغيير بناء على عملية تقويم عملية شاملة لأجل حذف بعض هذه الاهداف وتعديل البعض الاخر ، واضافة اهداف جديدة تتماشى مع ما يطرأ على المجتمع و البيئة و الافراد من تغييرات وتتماشى ايضا مع التنبؤات بحاجات المتعلم والمجتمع مستقبلا، ومع الاتجاهات العالمية الحديثة التي تساهم في تنمية المجتمعات وتطورها ، بعد مراجعة الاهداف التربوية وبعد الحذف والتعديل والاضافة، يتم تجميع كل الاهداف في اطار عام ثم توزع على المراحل التعليمية المختلفة ، بعد بلورتها وتوضيحها لكل الاطراف المعنية من معلمين ، ومديرين ، ومشرفين ، ومتعلمين ، واولياء امور ، وكل من له علاقة بالعملية التعليمية التعلمية، وبما ان الاهداف التربوية تستخدم في تخطيط الفرص التعليمية للمتعلمين ، وتصميم وسائل قياس مدى تحقق تلك الاهداف ، فالمعلمون بالدرجة الاولى بحاجة لان تكون لديهم فكرة واضحة جداً عن الاهداف المطلوب منهم تحقيقها ، وذلك لكي يتوفر لديهم اساس منطقي يرشد الانشطة داخل حجرة الدراسة وخارجها ويوجهها ، ويعتبر تطوير الاهداف التربوية واعادة النظر فيها من اساسيات تطوير المنهج ، على ان يكون ذلك التطوير قائما على اسس علمية ودراسات وابحاث مستقاة من تجارب الدول المتقدمة ، مع ضرورة الحفاظ على اعراف المجتمع وقيمه.

٢. المتعلم Students

من الضروري ان تستند عملية التطوير على دراسة علمية للمتعلمين ، وميولهم وحاجاتهم وقدراتهم ، واستعداداتهم واتجاهاتهم وامالهم ، حيث ان ذلك له تأثير كبير على المنهج ويرتبط به ارتباطا وثيقا ، بالإضافة الى عمل دراسة علمية لمراحل النمو ، والعوامل التي تؤثر في كل مرحلة والعوامل التي تؤثر في نضج المتعلمين للاستفادة منها في تطوير المنهج.

ولتسخير المنهج لخدمة المتعلمين واشباع حاجاتهم ، فانه من الضروري ايضا القيام بدراسات تهدف الى زيادة تكيف المتعلم مع بيئته المدرسية ، وذلك بإدخال الوسائل التعليمية الحديثة الى المدرسة مثل اجهزة الحاسب الالي ، والتلفزيون التعليمي ، وغيرها من الوسائل المطورة ، مع اتاحة الفرصة لكل متعلم لان يتصرف بحرية في مواقف معينة ، ويجب ان يشجع المنهج المطور المتعلمين على التعلم الذاتي وعدم الاعتماد على المعلم ، وذلك من خلال تشجيع البحث والاطلاع وزيارة المكتبات ، واحضار المستجدات فيما يتعلق بالدروس التي يتلقاها المتعلمين في المدرسة ، وينبغي عند تطوير المنهج اخذ مسألة الفروقات الفردية بين المتعلمين بعين الاعتبار وذلك بتهيئة فرص التعلم الفردي ، وتقديم النشطات المختلفة التي تصاحب كل درس ، والتنويع في طرق التقويم لتناسب كل القدرات والاستعدادات.

٣. المحتوى والانشطة Content and Activities

المحتوى هو كل ما يضعه المخطط للمنهج من خبرات ، سواء خبرات معرفية او انفعالية او حركية بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم ، ويجب ان تكون الخبرات التي يشملها محتوى المنهج خبرات هادفة ومخططة ومبنية على مجموعة من الاسس والمعايير ، ومن اهم هذه الاسس:

أ. ان يرتبط المحتوى بالأهداف التعليمية وان يكون محققا لها.

ب. ان يتناسب مع واقع الحياة ومشكلاتها ، وان يواكب التطورات العلمية والثقافية المتتابعة.

ت. ان تتوفر الوحدة والانسجام والتكامل بين الموضوعات التعليمية.

ث. ان يتم ترتيب المحتوى وبناؤه في سنوات الدراسة المختلفة .

ج. التأكيد على الخبرات التي تعلم المتعلمين اساليب التفكير العلمي وطرق البحث اكثر من الاهتمام بالمعارف المجزأة والمعلومات التفصيلية.

ح. التكامل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ، اي بين العلم والعمل .

وتمر عملية تطوير المحتوى بعدة مراحل هي :

أ. تحديد نوع التنظيم المنهجي الذي سيؤخذ به ، إذ لا بد من اختيار تنظيم من احد التنظيمات المنهجية مثل الوحدات الدراسية ، والمنهج المحوري ، والمنهج القائم على النشاط وحل المشكلات وغيرها ، ومن الممكن التوصل الى تنظيم يشتمل على تنظيمات مختلفة بحيث تكون منسجمة مع بعضها ، ويجب ان يراعي التنظيم المنهجي الفروقات الفردية بين المتعلمين ، وميولهم واستعداداتهم وقدراتهم ، مع مراعاة حاجات المجتمع واهدافه ومشكلاته ، والبيئة ومصادرها ، والمناخ السائد فيها ، مع مراعاة الامكانات المتاحة لتنفيذ هذا التنظيم.

ب. اختيار المقررات الدراسية ، اي تحديد عدد المواد التي تدرس في كل مرحلة وفي كل صف دراسي ، مع تحديد اطار كل مادة ومحتوياتها ، وعدد ساعاتها ، وكيفية تقديمها للمتعلمين ، مع مراعاة مبدأ الحداثة بالنسبة للمواد والاستعانة بالبحوث التي تتناول اعداد المقررات الدراسية مع الانتباه حول عدم تكديس المعلومات ، والاهتمام بتكوين الاتجاهات المناسبة ، وتنمية اساليب التفكير الناقد الابداعي لدى المتعلمين ، وتعويد المتعلمين على التعلم الذاتي والتعلم المستمر.

ويجب اختيار الانشطة التعليمية على اعتبارها المحور الاساسي للمنهج لأنها تشكل الخبرات التعليمية للمتعلم ، والانشطة التعليمية لا يمكن فصلها عن المحتوى لارتباطها الشديد به إذ تساهم في تدريب المتعلمين على القيام بعمليات الدراسة والتعلم والبناء ، والتحليل والتركيب ، والنقد والتفكير الابداعي ، والتعلم الذاتي ، وتعتبر الانشطة التعليمية عملية اساسية لحدوث التعلم ، وينبغي ان تتسم الانشطة التعليمية

بالاستمرارية ، والتتابع والتكامل ، وهناك محاولات عديدة لتطوير محتوى المنهج ابرزها ما يلي:

أ. **التعليم المبرمج Programmed Instruction:** التعليم المبرمج يمثل مظهرا فريدا اجتمعت فيه نتائج العديد من البحوث التي كانت بينها علاقات ترابط على الرغم من ان القصد من كل منها كان منفصلاً ، وترجع جذور التعليم المبرمج الى المحاولات الاولى للبحث عن اساسيات التعلم الانساني والتدريس المتبع فيه ، وتم الربط بين ابحاث التعلم والتعليم وبين بحوث المناهج فنتجت عن ذلك نوعية من الاهداف التعليمية الواضحة ، والتحديد لعناصر المنهج ، وتقييم نتائج العملية التعليمية.

ب. **المدرسة المفتوحة Open School:** هي المدرسة التي الغيت فيها الحدود الفاصلة بين الصفوف الدراسية ، فلا يتدرج المتعلمين في مجموعات من الصف الاول الى الثاني الى الثالث ، وهكذا فقد الغي هذا النظام وحل محله برنامج تعليمي واحد شامل يتدرج فيه كل متعلم على حدة بدون نجاح او رسوب في نهاية كل عام دراسي ، وذلك لمراعاة الفروقات الفردية والقدرات على الانجاز في فترات زمنية مختلفة.

ت. **مدارس المستقبل Future's School:** مدارس المستقبل هي وحدات تربوية حديثة قائمة بحد ذاتها ، تستند بالدرجة الاولى على وسائل التقنية الحديثة المتنوعة ،وتقوم على الاتصال الفعال ، وهي مؤسسات تربوية قائمة على التعاون والتكافل وتبادل المعلومات ، وتسعى الى التغيير الدائم والتطوير المستمر ، وتستمد اهدافها من فلسفة وحاجات وطموحات المجتمع ، مع التمسك بقيمه ومبادئه لتخريج المواطن الصالح واعداده للمستقبل عن طريق تنمية شخصيته من جميع الجوانب، واكساب المهارات المتعددة التي تعينه على مواجهة الحياة ، والتصدي للمشكلات الحياتية التي تواجهه والتعامل معها بذكاء وموضوعية ، ومدارس المستقبل هي بيئات مفتوحة تعتمد على الحوار الهادف ، وتبادل وجهات النظر والاتصال الفعال ، والبحث والاستقصاء بعيدا عن حفظ الحقائق والمعلومات وترديدها ، بل معرفة الحقائق والمفاهيم ، والمهارات وتحليلها ، وتفسيرها ، وتريبها ، وتقويمها ، مع توظيف التقنية الحديثة بكل وسائلها لتوضع بين ايادي المتعلمين ، مع تركيزها على الجودة الشاملة ،

واعداد الشخصيات المتكاملة ، والاهتمام بالكيف لا بالكم ، وتشجيع العمل التعاوني من خلال تشكيل مجموعات غير متجانسة والتدريب على التعلم الذاتي والمستمر.

ث. **التدريس التعاوني Cooperative Teaching:** التدريس التعاوني طريقة لتنظيم عملية التدريس بشكل افقي بين اعضاء التدريس في المدرسة ، وتوزيع المتعلمين على المعلمين والفصول ، وليست لها علاقة بتنظيم المدرسة رأسيا في شكل صفوف دراسية او سنوات ، سواء في المدرسة ذات الصفوف او المدرسة المفتوحة ، فالتدريس عملية قائمة على التعاون التام بين المعلمين.

ج. **التعلم النشط Active Learning:** يلتقي منهج النشاط مع التعلم النشط باعتباره ركيزة اساسية للتنظيم المنهجي الذي يعتب المتعلم هو المحور الاساسي لعمليات التعلم والتعليم ، ويكون دور المعلم في هذا النوع من التعلم هو دور الموجه للمتعلم والميسر للحصول على المعرفة وليس ناقلا للمعرفة ، ويركز التعلم على التعلم الذاتي بقدر الامكان ، ويكون التركيز على الانشطة التي يقوم بها المتعلم بنفسه مثل جمع العينات والبيانات والقراءة الذاتية ، والقيام ببعض التجارب العملية.

٤. الوسائل التعليمية Teaching Media:

تعد الوسائل التعليمية مكملة لما يحتويه المقرر الدراسي ، فهي مواد مساندة له ومشتقة من اسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه وتطبق في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها ، شأنها شأن المقرر الدراسي ، وذلك بقصد الاسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية، والوجدانية، والجسمية ، وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم ، وتشتمل الخبرات والوسائل التعليمية على الرموز البصرية والرموز اللفظية كالإذاعة المدرسية والصور الثابتة والمتحركة والمعارض والمتاحف والرحلات والزيارات والحفلات والمسابقات والخبرات المباشرة الهادفة والتي هي اساس التعلم عن طريق العمل والادراك الحسي المباشر للأشياء ، والخبرات المعدلة وهي استخدام الاشياء التقليدية والادوات التي يتعذر الحصول عليها لكبر او صغر حجمها او لعدم توفرها في البيئة ، وتدعم هذه الوسائل والخبرات والانشطة عملية تعلم المتعلم واكتساب المهارات المختلفة الاجتماعية منها ،

والاتصالية ، والحسية ....الخ ، كما تمده بالخبرات العملية الى جانب النظرية لصقل شخصيته من جميع جوانبها المختلفة ان اختيار الوسائل التعليمية المراد استخدامها مثل الكتب وادلة البرامج التلفزيونية والاذاعية والامكانيات المختبرية واجهزة الحاسب الالي وغيرها من الوسائل التعليمية امر عام ، مع ضرورة اخذ العلاقات المتبادلة بين هذا المكون ، وبقية مكونات المنهج في الاعتبار ، ولقد ادى التقدم العلمي والتقني الى كثرة وتنوع الوسائل التعليمية ، ويتطلب تطوير الوسائل التعليمية ، العمل على تنويعها ، وتدريب المعلمين على استخدامها وصيانتها ، وتنمية قدرة المعلمين على ابتكار وسائل جديدة وفقاً للإمكانيات المتاحة ، وانشاء قنوات الدوائر التلفزيونية المغلقة ، واستخدام التقنيات المتقدمة مثل برامج الحاسوب والاقراص المدمجة وشبكات الانترنت .

٥. طرق التدريس Teaching Methods:

المقصود بطريقة التدريس هو كيفية التدريس ، وهو الاساليب التي تقدم بها الخبرات للمتعلمين وتختلف طريقة التدريس باختلاف المحتوى التعليمي الذي يقدم للمتعلمين ، ومن هذه الطرق: طريق الالقاء او المحاضرة ، والمناقشة والحوار ، وحل المشكلات ، وطريقة المشروع...الخ، وتعتمد مسألة اختيار طريقة التدريس على طبيعة المادة التي تدرس ، وعمر المتعلمين ، وخصائص نموهم ، وعددهم، ومستوى التعلم الذي يريد المعلم ان يحققه ، اضافة الى خبرة المعلم ومدى قدرته على التنويع في طريقة تدريسه لكسر الروتين والملل ، ولتطوير طرق التدريس ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار الاستفادة من كل معلم في مجال تخصصه ، ومن خارج مجال تخصصه العلمي ، كالاستفادة من مواهب المعلمين وهواياتهم ، وقدراتهم الخاصة ، في تخصصاتهم العلمية ، ويجب اشراك كل معلم في مسألة تطوير المنهج ، فكل معلم لديه ما يقدمه لتطوير المنهج ، وينبغي ان يدرك المعلم ان اشتراكه في عملية تطوير المنهج جزء من مسؤوليته المهنية ، وتطوير المنهج على اساس جمعي وسيلة فعالة للإعداد المهني المستمر للمعلمين ، وفي المنهج المطور تركز طرائق التدريس على التعليم المصغر ، والتعلم الذاتي ، والاستقصاء والبحث ، وطريقة طرح الاسئلة ، والحل الابتكاري للمشكلات ، وطريقة المناقشة وغيرها من الوسائل الحديثة (والتي سنتناولها

فيفصل لاحق بالتفصيل والشرح) مع التركيز على توظيف الحاسب الالي واستخدامه في عملية التعليم والتعلم.

٦. المجتمع والبيئة Society and Environment:

للمجتمع حاجاته ومشاكله وقدراته واهدافه واتجاهاته ، وهذه تتغير نتيجة للظروف التي يمر بها ونتيجة لعوامل داخلية يتعرض لها ، والتغيير الذي يطرأ على اي جانب من جوانب الحياة في المجتمع يؤدي الى تغيير في جوانب الحياة الاخرى ، ومن هذا المنطلق ينبغي ان يشتمل المنهج المطور على اكساب مهارة العمل الجماعي والتعاوني ، وغرس حب العمل واحترامه لدى المتعلمين ، وتنمية القدرة على الخلق والابداع ، والتمسك بالقيم والاخلاق ، ونبذ كل الافكار الدخيلة على المجتمع والتي تتعارض مع قيمه.

ومن الاهمية بشيء ان يكون القائمون على تطوير المنهج على صلة وثيقة بمجتمعهم ، ومؤسساته ، ومشكلاته ، واتجاهاته من اجل تكييف المنهج مع حاجات ومطالب المجتمع ، اما فيما يخص البيئة ، فالبيئة التي يعيش فيها المتعلمين يجب ان تؤخذ في الاعتبار عند تطوير المنهج ، والمؤثرات البيئية على المتعلم واسرته واصدقائه ، وفي محيط الاسرة نفسها عوامل كثيرة مثل حجمها ، ومركز الطفل فيها ، والعلاقة بين الابوين ، واتجاههما بالنسبة للتربية ، ومستوى طموحهما ،وعدم وجود احد الوالدين ، والفرص الثقافية المتوفرة في المنزل، ونمط التربية المستخدم ، كذلك البيئة التي تقع فيها المدرسة وما تشتمل عليه من سلوكيات جيدة او غير مقبولة ، بالإضافة الى المؤثرات البيئية التي تقدمها اجهزة الاعلام والثقافة ، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الاخرى ، ويجب ان يركز القائمون على تطوير المنهج الاختيار المناسب للأنشطة والمهام التعليمية التي تساعد على الاقلال من السلوك السيء ، بل والقضاء عليه ، وتنمية الاتجاهات الايجابية لدى المتعلمين ، واكسابهم المهارات التي تساعدهم في الشعور بالانتماء والتكافل الاجتماعي ، والحفاظ على البيئة ونظافتها وجمالها ، والمحافظة على الممتلكات العامة ، واستغلال المصادر الطبيعية الموجودة في البيئة والاستفادة منها.

٧. التقويم Evaluation :

التقـويم هـو مجموعـة مـن الاحكـام التـي نـزن بهـا جميـع جوانـب التعلـيم والـتعلم وتشـخيص نقـاط القـوة والضـعف فيـه بقصـد اقتـراح الحلـول التـي تصـحح مسـارها ، وبالتـالي فـان عمليـة التقـويم تتضـمن تقـدير التغيـرات الفرديـة والجماعيـة والبحـث فـي العلاقـة بـين هـذه التغيـرات وبـين العوامـل المـؤثرة فيهـا ويمكـن النظـر الـى التقـويم علـى اعتبـار انـه عمليـة قيـاس مـدى تحقيـق اهـداف المـنهج ، فهـو الوسـيلة التـي تجمـع بهـا الادلـة عـن صـحة الفـروض التـي تسـتند عليهـا تطبيقاتنـا التربويـة ، وعـن صـحة الاهـداف التـي نسـعى الـى تحقيقهـا ، وعـن مـدى كفـاءة المعلـم ، وتعلـم المتعلمـين وتفـاعلهم مـع الخبـرات التـي يحتويهـا المـنهج ، وحيـث ان التقـويم يهـدف الـى تحسـين العمليـة التعليميـة التعلميـة ، فـان اهـم المبادئ والاسس التي يجب مراعاتها في عنصر التقويم هي :

أ. ان يكـون التقـويم مسـتمرا خـلال الفتـرة الدراسـية ، وان تسـتخدم فيـه وسـائل عديـدة ومتنوعـة لقيـاس جوانـب المـتعلم المختلفـة ، وعـدم الاقتصـار علـى الاختبـارات التحصيلية في التقويم.

ب. ان يكون شاملاً ، اي يعنى بكل نواحي نمو المتعلم وبكل جوانب سلوكه .

ت. ان يكـون وثيـق الصـلة بالأهـداف التعليميـة ، حيـث ان نجـاح التقـويم يتوقـف علـى وجود اهداف محددة وواضحة وملموسة يمكن قياسها وتقديرها وملاحظتها.

ان عمليـة تقـويم المتعلمـين وفقـا لتطـوير المـنهج ، يجـب ان تكـون شـاملة لجميـع جوانـب شخصـية المـتعلم ، ومتنوعـة بحيـث لا تعتمـد علـى الاختبـارات لوحـدها ، بـل علـى تقـويم الميـول ، والاتجاهـات ، والنشـاطات ، والتفـاعلات الايجابيـة بـين المتعلمـين، والسـلوكيات وحـل المشـكلات ، كمـا يجـب ان تتنـوع الاسـئلة التـي تقـدم للمتعلمـين فـي الاختبـارات وان تركـز علـى قـدرة المتعلمـين علـى التحليـل والنقـد وابـداء الـرأي والتركيـب ، والابـداع ، وتقـديم المشروعات والانشطة العلمية.